Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الحطب فاستكن وراءها يفترش الثرى ، منكمشا متقبضا كالقنفد . وهنالك أحس بشيء من السلام والطمأنينة ، وألفى فى الظلام المخيم أمانا من خوف وأنسا من وحشة ، وقال فى نفسه : « أنا الآن فى عصمة من شر أولئك السفهاء » .

وكذلك استمر منقبضا متجمعا وراء تلك الكومة لا يكاد يمسك أنفاسه من الذعر ، وما لبث أن شعر بالراحة التامة ، فزال الألم من يديه ورجليه ، وأحس بالدفء كما لو كان جالسا إلى موقد صلاء ، ثم انتفض انتفاضة فجائية وكأنما قد أخذ النوم بمعاقد أجفانه ، ومرحبا بالنوم بعد طول الكد والإعياء ، وقال فى نفسه : « لآخذن بقسط وافر من النوم ثم لأذهبن فأجلون ناظرى بلذيذ منظر تلك العرائس ، ما أحلاها وما أجملها لكأنها والله حية تتكلم ! » ... .ثم خيل إليه كأنه يسمع صوت أمه تتغنى بتلك الأنشودة التى تستدرج بها الأمهات طيف النعاس لأطفالهن .

« النعاس النعاس ! .. ما أحلى النعاس ! » .

وبعد ذلك سمع صوتا رقيقا يهمس على كثب منه :

« ادن منى أيها الطفل واجن من شجرة الميلاد طيباتها ! » .

وظن أولا أنه صوت أمه تناديه ، ولكنه تبين بعد إصغاء أنه صوت آخر ، ترى من صاحب هذا الصوت ؟ ..إنه لا يراه ، ولكن يجس شخصا يحنو عليه فى الظلماء ويعتنقه ، ويمد الطفل يديه .. يا للعجب ! ما هذا النور الساطع ! .. أى طوفان من الضوء ينهمر انهمارا ويندفق اندفاقا .. وأى شجرة زاهرة باهرة ! .. وأين هو الآن ؟ ..وسط أضواء كوكبية اللألاء ، ومن حوله العشرات من العرائس البراقة ...عجبا ! عجبا إنها ليست بعرائس ، إنها صبية صغار مثله ، بين بنات وبنين ما شئت من حسن وحلاوة ، وبهجة وطلاوة ، صور ملاح ، ووجوه صباح ، والكل بين لاه ولاعب ، وممازج ومداعب ، وواثب وراقص ، ومقبل وناكص ، وجائل وصائل ، ثم أحدقوا به وأمطروه من شفاههم اللمياء وثغورهم الوضاحة وابلا ثرا من اللثمات ، ولم يألوه ضما وعناقا ، وأبصر أمه على كثب منه ترنو إليه بألحاظ من الفرح براقة .